أقدم مؤلف فى الأدب الاسلامى المصرى من القرن الرابع الهجرى

كتاب

اخبار سيبويه المصرى

وهو غير سيبويه النحوى

علم : وأدب : وتاريخ

تأليف

مؤرخ مصر فى القرن الرابع للهجرة

الحسن بن زولاق

نقلا عن نسخة أثرية فريدة بخـــط المؤلف من كنوز دار الكتب المصرية

قام بنقله ونشره وكتابة تراجمه

محمد ابراهيم سعد
دبلوم دار العلوم
ومدرس بالمدارس الابتدائية

و

حسام الدين حسنين
ضابط بوليس
بمدرسة البوليس والادارة

الطبعة الأولى

١٣٥٢ هـ — ١٩٣٣ م

حقوق الطبع والنشر محفوظة ومسجلة للناشرين

يطلب من مكتبة الآداب بدرب الجماميز أمام مخازن وزارة المعـــارف العمومية

تصدير الكتاب

بقلم حضرة المؤرخ ، والباحث المحقق

الأستاذ محمد عبد الله عنان المحامى

قد تفضل الاستاذ بهذا التصدير ، رغبة منه فى تشجيعنا على إحياء الكتب الأثرية من الادب الاسلامى المصرى ، كما تفضل فشجعنا تشجيعا أدبيا باعطائنا صورة صحيفتين من المخطوط الأثرى ، خدمة للعلم والتاريخ ؟

بسم الله الرحمن الرحيم

الحسن بن ابراهيم بن زولاق أحد ثلاثة هم أساتذة الرواية المصرية الاسلامية. نشأت على يدهم، واستمدت من تراثهم، واتخذته خلال العصور مرجعها الاول. وهؤلاء هم. عبدالرحمن بن عبدالحكم، وأبو عمر الكندى والحسن بن زولاق(١) وقد امتاز ابن زلاق عن سلفيه، بأنه أحدثهم عصرا واغزرهم مادة، وبأنه عاصر من تطورات مصر السياسية والدينية والاجتماعية عدة مراحل هامة، شهد خلالها قيام الدولة الاخشيدية ثم نهايتها، وقيام الدولة الفاطمية، ونشأة القاهرة المعزية، وتحول مصر من مذهب السنة الى الشيعة، وما ترتب على ذلك من ثورة عميقة فى نظمها الدينية والاجتماعية وقد دون ابن زولاق تاريخ هذه التطورات، وصور لنا هذه الصور، ولكننا لم نتلق مع الاسف من تراثه إلا شذورا وبقايا (٢)، ولم يصلنا منه كاملا سوى هذا الاثر الصغير وهو (كتاب أخبار سيبويه المصرى)

عرفت هذا الكتاب منذ أعوام أثناء دراستى لحياة ابن زولاق وآثاره ولفتت نظرى أهميته الأثرية والادبية. فاما من الناحية الاثرية فقد انتهيت بالتحقيق والمقارنة إلى أنه أثر من آثار عصر الفسطاط وأقدم مخطوط أدبى تملكه دار الكتب المصرية. إذ هو يرجع طبقا لهذا التحقيق إلى أواخر القرن الرابع الهجرى أعنى الى نحو ألف عام خلت. وقد نشرت هذا التحقيق ووثائقه وأدلته فى ملحق السياسة الادبى(٣)

وأما من الناحية الأدبية، فان للكتاب أهمية خاصة، لا من حيث موضوعه فموضوعه الحديث عن شخصية أدبية مصرية امتازت بالشذوذ والغرابة، ولكن

---

(١) توفى ابن عبد الحكم سنة ٢٥٧ هـ والكندى سنة ٣٥٠ هـ وابن زولاق سنة ٣٨٧ هـ

(٢) استعرضنا حياة ابن زولاق وآثاره فى بحث مستفيض نشر بملحق السياسة الادبى فى العددين الصادرين فى ٨ يوليه، ١٧ سبتمبر سنة ١٩٣٢

(٣) الصادر فى ٢٩ ابريل سنة ١٩٣٢

من حيث ما نستطيع أن نجمعه خلال هذا الحديث من المعلومات والحقائق الهامة عن العصر الذى يتحدث عنه المؤلف ، وهو النصف الاول من القرن الرابع الهجرى أعنى أواخر عصر الفسطاط .

فهنا لك خلال هذا الحديث نظفر بلمحات كثيرة تلقى ضياء على أحوال هذا العصر الادبية والاجتماعية ، ونعلم كثيرا عن سير الحركة الفكرية وأبهاء الادب وأعلامه ، وعن العوامل والمؤثرات التى كان لها شأن فى تطور التفكير . ثم نقف أيضا على كثير من صور الحياة الاجتماعية فى الفسطاط وكثير مما يفيد فى شرح خططها القديمة

ولما كان عصر الفسطاط لا يزال بحاجة إلى كثير من الايضاح والشرح والتحقيق، فان مثل هذه الحقائق التى يقدمها الينا «كتاب أخبار سيبويه المصرى» تعتبر على إيجازها ذات أهمية خاصة بين مراجع العصر وتراثه

ومن بواعث الغبطة أن تتاح الفرصة اليوم لنشر هذا السفر الاثرى الذى انتهى الينا وحده كاملا من آثار ابن زولاق . ولناشريه منا أوفر الشكر اذ لولاهما لبقى الكتاب عصراً آخر فى ظلام النسيان

وسيجد فيه أولئك الذين يدرسون آداب مصر الاسلامية وثيقة هامة لعصر من أهم عصور الفسطاط . ونموذجا قويا لأدب هذا العصر وأسلوبه الكتابى . وسيجد فيه مؤرخ الحياة الاجتماعية المصرية مادة تفيده فى التصوير والتقدير

ولما كنت ممن يتشرفون بحمل لواء الدعوة إلى إحياء أدب مصر الاسلامية وما زلت أتوفر على دراسة آدابها وتاريخها منذ أعوام ، ولما كان لى شرف التعريف بهذا المخطوط الاثرى الذى يرى الضياء اليوم ، فانى أشعر بغبطة خاصة إذا أرى بذور الدعوة إلى إحياء التفكير القومى تؤتى ثمارها الاولى . ؟

القاهرة فى ١٢ اغسطس سنة ١٩٣٣

محمد عبد الله عنان

المحامى

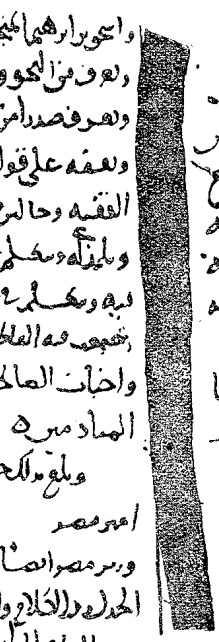

وعملت كتابي هذا نصفه وما كان فيه
حسن ما عدت عنه وبالله التوفيق ٥ وهو
ابو بكر محمد بن يحيى بن عبد العزيز الدبري
البصري المعروف بسنبويه ولد سنة ثلاث وثمانين ومائتين
وتوفي في صفر سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وهو ابن
وسبعين سنة وصار حول الناس وجوههم الى مصر سنة
اثنتين وثلثمائة فما رأيت لها حبارة وما زالوا يذكرونه
لأهل مصر الى يومنا هذا المعروف صلوات الله عليه ورحمته ٥
وكان ابوه شيخا صدوقا يكتب الحديث
ليعرفه واعرف لأنه سنبويه معه فصحا انا رأيتها
بخطه وكان سنبويه جلالا
نبيلا صفاذا ما يذكر من المصنفين ٥ كان يحفظ
القرآن ويعلم كثيرا من معانيه وقراءاته وغريبه وإعرابه
وأحكامه معانيا بالحديث وبغريبه ومعانيه
وبالرواة ٥ سئل عن أحمد بن يحيى النحوي

واخبار رهما المجيبي وابي جعفر الطحاوي وعبرهم
ويعرف من النحو والغريب ما ليس لسنبويه
ويعرف قصدا من اباه الناس من النوادر والاشعار
ويعضده على قول الشافعي وحالس ابا هاشم المهدي
الفقيه وحالس ابا بكر محمد بن احمد بن الحداد
وتلمذ له وسلم في الوهر والفاخر بالمحبر مقدما
فيه وسلم في علم السماع عند البرج مقدما
يضعف فيه الفاضل الورعين والمهدي والواعظين
واخبات الصالحين وادواف الشاذين وفاهة
المادمين ٥

وبلغ مالكي حالس ابو جعفر بن احمد
امر مصر وحالس الحسين بن محمد المادراي
وبر مصر ايضا وولاها وباهاه ٥ ويعجبني
الحدر والغلاء واحد على الاعتدال اعني ان يكون
في الناس كما كان وهو امتحن الناس بمصر

الصحيفتان (٤ ، ٥) من المخطوط الاثري اللتان تفضل باعطائهما لنا الاستاذ محمد عبدالله عنان (راجع ما كتب فيهما بخط واضح ص ١٧ ، ١٨ من هذا الكتاب) ؟

أقدم مؤلف فى الأدب الاسلامى المصرى من القرن الرابع الهجرى

كتاب

اخبار سيبويه المصرى

وهو غير سيبويه النحوى

علم : وأدب : وتاريخ

تأليف

مؤرخ مصر فى القرن الرابع للهجرة

الحسن بن زولاق

نقلا عن نسخة أثرية فريدة بخـــط المؤلف من كنوز دار الكتب المصرية

قام بنقله ونشره وكتابة تراجمه

محمد ابراهيم سعد
دبلوم دار العلوم
ومدرس بالمدارس الابتدائية

و

حسام الدين حسنين
ضابط بوليس
بمدرسة البوليس والادارة

الطبعة الأولى

١٣٥٢ هـ — ١٩٣٣ م

حقوق الطبع والنشر محفوظة ومسجلة للناشرين

يطلب من مكتبة الآداب بدرب الجماميز أمام مخازن وزارة المعـــارف العمومية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

كنا كلما قرأنا فى كتاب عربى أو رأينا اسم سيبويه تتذكر عمرو بن عثمان الشيرازى العالم النحوى الملقب بسيبويه « ومعناها بالفارسيه رائحة التفاح » ولم نكن نعرف أن هناك من لقب بهذه الكلمة غير هذه الشخصية التى ملأت أسماع العلماء والأدباء

وما زلنا كذلك حتى قرأنا بحثا نفيسا للأستاذ محمد عبد الله عنان المحامى نشره بالسياسة الأسبوعية خاصا بكتابنا هذا فعرفنا منه أن هناك شخصية بارزة لعالم غزير العلم كانت له منزلة سامية ومكانة عالية فى القرن الرابع للهجرة ، ولقب هو الآخر بسيبويه لما يعرفه من النحو والعروض وفهمنا من بحثه أيضا أن هذا الكتاب الذى ذكرت فيه أخبار سيبويه المصرى كتاب فريد فى بابه لا يوجد سواه من عصره ، وأنه لذلك تحفة أثرية من كنوز دار الكتب المصرية بخط مؤلفه الحسن بن زولاق مؤرخ مصر فى القرن الرابع الهجرى

إلا أن الاستاذ ذكر اثناء بحث له بمجلة الرسالة أن هذا الكتاب مخطوط تصعب قراءته لبعد الشقة بيننا وبين عصر كتابته ولكن ذلك لم يضعف من عزيمتنا ، ولم يوهن من رغبتنا فى السعى الى ما رآه صعبا لعلنا نصل إلى قراءته لينتفع به العلماء والأدباء. فعقدنا العزم ، ووالينا السعى حتى تحقق لنا نقله ومراجعته ، فاعتزمنا نشره بعد أن شرحنا ما غمض فيه ، وترجمنا لمن

ذكروا به ، وآثرنا أن نمهد له بابحاث سنردفها بالكتاب وتراجمه ولا نريد الا الخير ما استطعنا ، وما توفيقنا إلا بالله

« مراجعنا »

وهذه هى أسماء الكتب التى اعتمدنا عليها فى وضع ابحاثنا وتراجم من ذكروا فى الكتاب وإيضاح الكلمات :

الاعلام لخير الدين الزركلى - نزهة الالبافى طبقات الادبا - ابن الاثير ابن النديم - بلوغ الارب للالوسى - الرسالة المستطرفة - عصر المأمون أدب الدنيا والدين ، القاموس المحيط - تهذيب التهذيب - مقالات للاستاذ عبد الله عنان (نشرت بالسياسة الاسبوعيه والرسالة) مذكرات الفلسفة للدكتور على العنانى - الدولة العباسية للاستاذ حسن خليفه - وفيات الاعيان ، فوات الوفيات لابن خلكان ؟

محمد ابراهيم سعد　　حسين الديب

الابحاث التمهيدية

ا — الادب فى العاصمة الاولى لمصر الاسلامية

ابتداء النهضة

فتح عمرو بن العاص مصر فى سنة إحدى وعشرين هجرية ، فاصبحت مصر إسلامية ثم بنى بها مدينة الفسطاط فكانت العاصمة الأولى لمصر الاسلامية ولما أن استتب الأمر للمسلمين ، واستقامت لهم الأمور بدؤا يفكرون فى أمور دينهم ودنياهم ، وكان مسجد عمرو بن العاص الذى بنى عقب الفتح يعرف بالمسجد الجامع ، وكان أشبه بناد للمجتمعات الاسلاميه يأوى اليه الصحابة فى غير أوقات الفرائض للتشاور فيما يعرض من أمور الدين ، فكانت تعقد فيه مجالس القضاء ، والفقه والحديث ، وكان ذلك بدء النهضة ، ولكنها كانت دينية كما ترى

وما لبثت ان امتزجت بالأدب ، حيث كان معظم الفقهاء أدباء ، خصوصا فى الفترة التى نزل فيها الامام الشافعى حيث كان يجتمع فى مجالسه ، علماء عصره لغزارة علمه ، وسمو خلقه ، فاتخذت النهضة طريقا جديدا ، يجمع بين الدين والادب

العصر الذهبى للنهضة

وكان العصر الذهبى لهذه النهضة أول القرن الثالث للهجرة ، وذلك لاجتماع عدد كبير من العلماء الأعلام ، فقد كان أبو تمام الشاعر الذائع الصيت يشترك فى هذه المجالس التى تجمع بينه وبين الشافعى واضرابهما وفى هذه المجالس سما شأن ابى تمام ، ونبغ فى الشعر والادب

أماكن الأدب العامة

وقد كانت سوق الآداب رائجة ، يؤمها كثير من الأدباء، وكان المسجد دار ندوتهم ، يجتمعون فيه من حين لآخر ، وكان لهم عيد اسبوعى يجتمعون فيه للمناظرات والمطارحات الشعرية

ولما أن أنشئت مساجد أخرى كانوا كذلك يعقدون فيها اجتماعاتهم الادبية كما سترى ذلك فيما يأتى من اجتماع سيبويه المصرى والمتنبى على باب مسجد عمروس وتحاورهما فى صحة بيت للمتنبى

إلا أن المسجد الجامع كان له طابع خاص ومنزلة ظاهرة على باقى المساجد الاخرى وكانت اجتماعات المساجد عامة يحضرها كل من أراد

أماكن الادب الخاصة

وفوق اجتماعات المساجد كانت هنالك مجالس أخرى للادب ، لا يحضرها إلا الخاصة ، مثل مجالس العظماء من ملوك وأمراء وعلماء ووزراء حيث كانت تجمع بين رجال العلم والادب ، وأشهر من عنى بهذه المجالس محمد بن طغج الاخشيد ، وسترى ذلك عند اجتماعه بسيبويه المصري وبابى بكر بن الحداد استاذه، وممن عنى بها أيضا انوجور بن الاخشيد والوزير النابه كافور وجعفر بن الفرات ، والحسين بن محمد المادرانى وغيرهم من رجال الدولة الأخشيدية

تأثير السياسة فى النهضة

وكانت هذه المجتمعات الادبية تنمو وتزخر بالعلوم والآداب وإن كانت فى بعض الاحايين تضمحل وتختفى حيث كانت تتأثر بالاهواء السياسية

والمذاهب الفقهية ، لان هذه المجالس كانت تجمع بين رجال اختلفت مشاربهم وتباينت مذاهبهم، وكان الملوك كذلك فبينا نرى أحدهم يميل لمذهب نرى آخر يمقته ويميل لغيره ، وكم جر ذلك على النهضة وبالا وأذى ، كما حصل فى فتنة خلق القرآن حيث كان بعض العلماء يرى انه مخلوق بينما يرى البعض الاخر أنه قديم أزلى كباقى صفاته تعالى . وأدى هذا الاختلاف فى الرأى وخصوصا فى زمن الواثق بالله إلى ملء السجون بالمنكرين لخلقه ، ومنع العلماء من دخول المسجد ، وقضى على الحلقات الادبيه وطورد كثير من رجال الدين والادب . فاختفت النهضة حينا ثم أينعت فى أواخر القرن الثالث حيث كان بنو طولون يشجعون الادب ويقربون أهله ، فاثمرت النهضة ، وأتت اكلها ، كما كانت عليه من قبل

النهضة فى القرن الرابع

وفى مستهل القرن الرابع اضمحلت دولة الأدب فى بغداد ، وكانت مصر تتحفز لحمل لواء الزعامة الادبية الاسلامية فى المشرق ، وكانت الفسطاط حينئذ تضم بين جوانبها فئة غير قليلة من رجال العلم البارزين وأقطاب الادب المفكرين أمثال أبى بكر بن الحداد قاضى مصر وتلميذيه الحسن بن زولاق مؤرخ مصر ، وسيبويه المصرى وأبى عمر الكندى فكان اجتماع هؤلاء بعضهم إلى بعض سببا من أسباب تقدم الحركة الفكرية ، ونمو الاجتماعات الادبية

النهضه بعد انشاء القاهرة

استمرت الفسطاط حاملة لواء الأدب الاسلامى المصرى حتى بعد انشاء مدينة العسكر والقطائع وحتى سنة ٣٥٨ هـ حيث أنشئت القاهرة قاعدة

للفاطميين ، والجامع الأزهر مسجداً للصلاة فقط ، ولبثت النهضة الادبية فى الفسطاط زمنا غير قصير حتى بدأت القاهرة والازهر ينافسان الفسطاط والمسجد الجامع فكانت الفسطاط تفقد أهميتها تدريجيا ، وإن انتعشت بعض الاحيان لاسباب إلا أنها كانت تعود الى الضعف ثانية كما حصل ذلك عند ما أنشأ الملك الصالح مدينة له فى جزيرة الروضة تجاه الفسطاط لتكون عاصمة له ، وسكن الامراء والعظماء فى الفسطاط ، فعند ذلك استردت هذه مكانتها الأدبية ثانية،وكانت قبة الأمام الشافعى مركز الادب والتفكير

قضاء القاهره على الفسطاط

ولما أن كثرت المدارس والمساجد بالقاهرة فى القرن السابع بدأ المسجد الجامع يفقد أهميته شيئا فشيئا . وما جاء القرن الثامن حتى قضت القاهرة على الفسطاط ، وقضى الازهر على حلقاتها الادبية ، وأصبح مقصد العلماء والأدباء فى انحاء العالم الاسلامى وأضحت الفسطاط أشبه بقرية صغيرة مهملة تغمرها القاهرة برونقها وبهائها

نهضتنا ونهضة القرن الرابع

وكان فى نهضتهم من العيوب ما فى نهضتنا حيث كانوا يتهمون حر التفكير بالالحاد فى دينه ، وحتى كان بعضهم يخفى رأيه خوفا من الايقاع به واتهامه ، نرى ذلك واضحا جليا فى قصيدة سيبويه الاتيه التى كتبها الى أستاذه أبى جعفر الطحاوى ، وهى تمثل حال عصره ، وتدل خير دلالة على اخلاق أهله

(ب) الحسن بن زولاق

مؤلف كتاب سيبويه المصرى

نسبه ومولده ووفاته كما فى الصحيفة الاولى من كتاب أخبار سيبويه كان من أسرة جل أفرادها من العلماء الأعلام ،وكان تلميذاً لاعظم علماء عصره المسمى بابى بكر بن الحداد،وعنى بالفقه حتى لقب بالفقيه وتتلمذ لأبى عمر الكندى فى الرواية التاريخيه ثم اهتم كاستاذه بتاريخ مصر

أهم ما عاصره

عاصر الدولة الأخشيدية ، وشاهد بنفسه ماتعاقب عليها من حوادث كما شاهد ذهاب ملكهم ونشأة الدولة الفاطمية ، ولذلك أرخ عصره وكتب فى تاريخ هاتين الدولتين خيرما يكتب مؤرخ عن تحقيق ومشاهدة

مؤلفاته التاريخية

لم يصل الينا من كتبه التاريخية كتاب كامل وكل ماوصلنا موضوعات مقتبسة فى كتب متعددة ، وبالاطلاع عليها يمكن الحكم عليه بأنه كان دقيق الملاحظة والتأليف ، تدل كتابته على قدرة نادرة فى تعبيره وحسن أسلوبه ووضوح بيانه وتنقسم مؤلفاته إلى

عامـــة

وهى ثلاثة : خطط مصر ، وتاريخ مصر ، فضائل مصر ، وهذه الكتب لم تصلنا برمتها ولكنها تتردد اسماؤها فى كتب المؤرخين منسوبة اليه

حيث ذكرها السيوطى وابن خلكان

وخاصـــة

وتشمل :ـــ

١ ـــ سيرة الاخشيد حيث كتبها بطلب من ابنه أبى الحسن على لاتصاله ببلاطهم ، وهذه السيرة أشار إليها ابن سعيد الاندلسى فى كتابه « العيون الدعج فى دولة بنى طغج »

٢ ـــ سيرة المعز لدين الله الفاطمى ـ وقد اقتبس المقريزى منها شذورا كثيرة فى كتابه « اتعاظ الحنفاء بأخبار الائمة الخلفاء »

٣ ـــ رسالة فى أخبار المارداتيين و زراء مصر فى عهد الدولة الاخشيدية وهم أشبه بالبرامكة فى عهد العباسيين ، وقد أشار إليها المقريزى واقتبس منها فى عدة مواضع

٤ ـــ ذيل لكتاب الكندى عن الولاة أورد بعضه المقريزى فى الخطط

٥ ـــ ذيل آخر لكتاب الكندى عن القضاة نقل معظمه ابن حجر فى كتابه « رفع الأصر عن قضاة مصر »

ما امتاز به على غيره

أتم ابن زولاق مجهود من سبقه من المؤرخين الذين هم من طبقته امثال أستاذه أبى عمر الكندى ، وابن عبد الحكم ، وامتاز عليهما بالتحرر من كثير من القيود الخاصة بالرواية والاسناد ويمتاز بأنه قصر تاريخه على العصر الذى عاش فيه ولذلك كانت مصادره المشاهدة والتحقيقات الخاصة التى قام بها وعرفها لاتصاله بكبار رجال الدولة من ملوك وامراء ، وعظماء وعلماء ، واتصاله ببلاط الملوك فى عهد الدولتين الأخشيدية والفاطمية فساعده ذلك على أن يكتب ماشاهد وحقق ولذلك كانت تآليفه أدعى للثقة

ـها عن تأليف غيره ، فضلا عن اسلوبه الطريف ، وبيانه الفياض

مؤلفاته الأدبية

كان من حسن الحظ أن وصلنا مؤلف كامل من مؤلفاته الادبية النفيسة التى تشعرنا بروعة كتابته ، ودقة تاريخه ، وهذا المؤلف كان كنزا ثمينا من كنوز دار الكتب المصرية ، ولذلك اهتممنا بنشره وتحملنا عناء فى سبيل نقله لصعوبة خطه ، وقدم عهده ، وذلك هو :

(ج) كتاب اخبار سيبويه المصري

موضوع الكتاب

نوادر سيبويه وأخباره الادبية الطريفة مع الملوك والوزراء والامراء والعلماء ، وقد كان لسيبويه هذا مكانة رفيعة فى حلقات الادب العامة بالمساجد والخاصة بقصور العظماء ، ولما كان صديقا وزميلا فى الدرس لابن زولاق المؤلف فقد عنى بحوادث صديقه وأخباره ، إلا أنه يؤسفنا أن تكون عنايته قاصرة على أخباره من ناحيته الشاذة حيث كان فيه شذوذ وغرابة بالنسبة لما اصابه من جراء وقوعه فى البئر ولذلك عده من عقلاء المجانين الذين عنى بذكر أخبارهم المدائنى وابن أبى الدنيا كما أوضح ذلك المؤلف فى فاتحة الكتاب ويشتمل الكتاب على كثير من نثره ونظمه المرتجل ومواقفه فى المجتمعات الادبية

اهمية الكتاب

وللدلالة على أهمية الكتاب الأدبية نذكر هنا ما قاله عنه الاستاذ محمد

عبد الله عنان المحامى فى بحثه المستفيض الخاص بهذا الكتاب حيث قال

«وللكتاب أهمية أدبية خاصة فهو صورة قوية صادقة من الادب المصرى الاسلامى فى عصر الفسطاط ، تلقى كثيرا من الضياء على خواص الأدب وحلقاته فى هذا العصر ، وعلى أحوال الادباء ومكانتهم من المجتمع وعلائقهم برجال الدولة ، وعلائق الادباء بعضهم ببعض ، وعلى بعض نواح من الحياة الاجتماعية المصرية فى هذا العصر ، وتقدم لمؤرخ الآداب المصرية الاسلامية فى هذا الموضوع مادة نفيسة»

نفاسة المخطوط وكاتبه

(١) يلاحظ القارىء للصحيفة الأولى «الفتوغرافيه» أنه كتب تحت اسم الكتاب «بخط ابن زولاق وجمعه » ويلى ذلك نسب المؤلف وتنتهى الصحيفة بان كاتبها يسمى «يوسف بن أحمد بن محمود بن احمد الأسدى » وهذا من العلماء المحدثين الحافظين ويسمى بجمال الدين اليغمورى عاش فى النصف الاخير من القرن السابع الهجرى ، فعده من الحفاظ دليل منزلته العلمية . فشهادته بأن الكتاب بخط ابن زولاق وجمعه مما يوثق بها ولا تحتاج إلى دليل

(٢) ويلاحظ أيضا فى أعلى الصحيفة الفتوغرافية أن الكتاب كان ملكا «لأحمد ابن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم تاج الدين ابو محمد القيسى » الذى جمع الفقه والنحو واللغة وصنف « الدر اللقيط من البحر المحيط » وتوفى سنة ٧٤٩ هـ وذلك يبين أن الكتاب كان يتنقل من عظيم لعظيم

(٣) بالرجوع الى مقال الاستاذ محمد عبد الله عنان المحامى نجده قد قارن خط الكتاب بخطوط أخرى كتبت فى عصره ونشر صورها الفتوغرافية فوجد مشابهة قوية بين الحروف والقواعد وانتهى من بحثه الى نتيجة عبر عنها بما نصه :

« نستطيع اذا بعد الذى قدمنا من مقارنات مادية وأدلة تاريخية وقرائن منطقية أن نقول تحقيقنا وقطعا إننا أمام تحفة أثرية ثمينة من آثار القرن الرابع الهجرى وآثار عصر الفسطاط ، وأن نقول ترجيحا يدنو الى اليقين والقطع إن هذا الأثر النفيس هو بخط مؤلفه الحسن بن ابراهيم بن زولاق مؤرخ مصر الاشهر لعصر الفسطاط وفاتحة الدولة الفاطمية كتبه نحو سنة ٣٧٠ ـ ٣٨٠هـ »

ملحوظتان :

١ قد نشرنا صورة الصحيفة الأولى من المخطوط الأثرى عقب هذا ثم لاحظنا أن نذكر أرقام صفحات المخطوط كل رقم أمام أول صحيفته وقد رمزنا للمخطوط بحرف ـ خ ـ ووضعنا الرقم والرمز على هوامش صفحات الكتاب المطبوع

٢ ماورد من أسماء العلماء والعظماء فى المباحث الأولى وفى الكتاب وضعنا له تراجم فى آخر هذ االكتاب فتراجع عند اللزوم

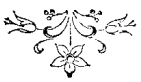

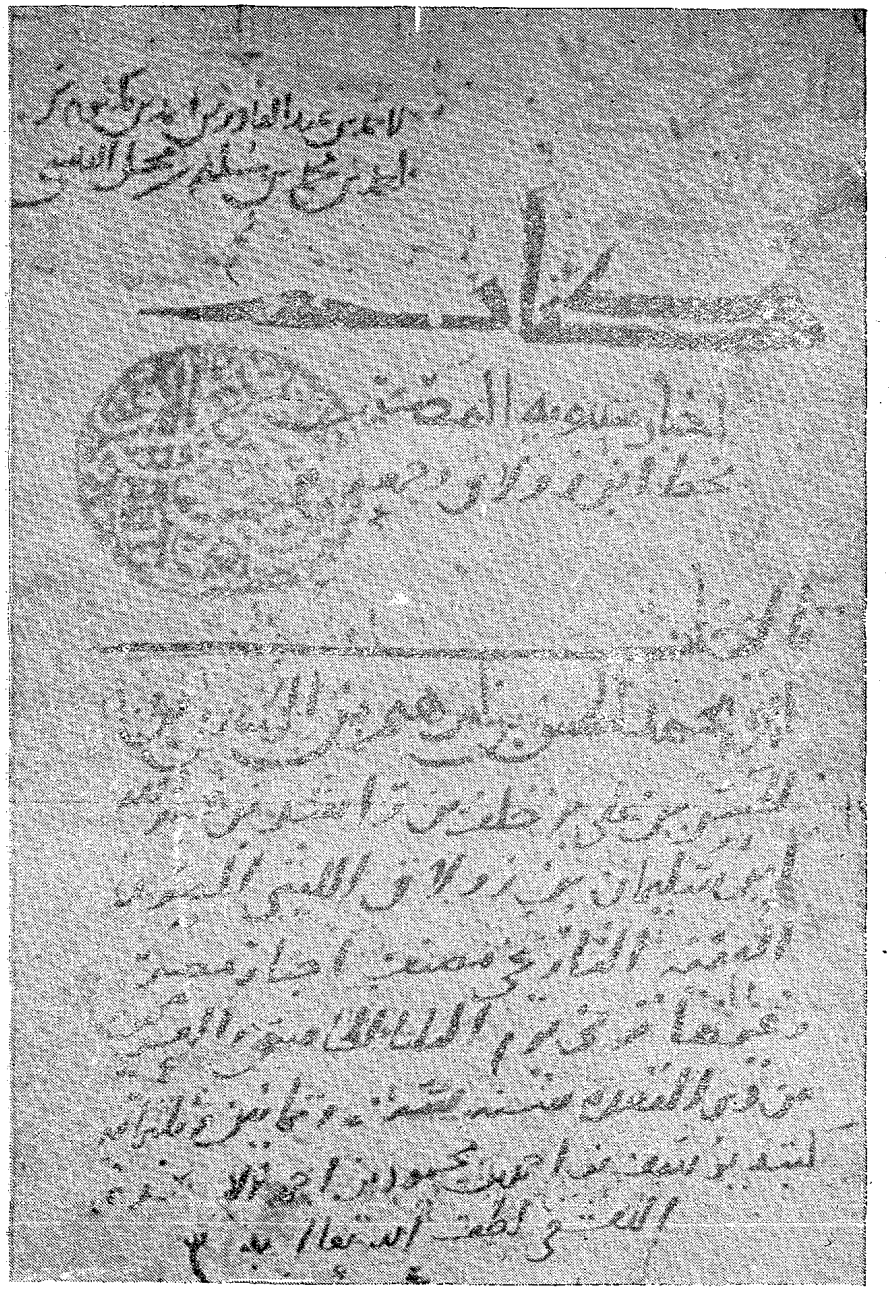

صورة الصحيفة الاولى من المخطوط الأثرى المحفوظ بمعرض دار الكتب المصرية الذى نقل عنه هذا الكتاب